

مجمع الأمثال

2752 - في كلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَّجَدَ المَرَّخُ والعَفَّارُ .
يُقَالُ : مَجَدَّتْ الإبلُ تمجد مَجَوْدًا إِذَا نالت من الخَلَايَ قَريبًا من الشَّيْبِ واستمجد
المرخ والعفَّار : أي استكثرَا وأخذَا من النار ما هو حَسْبُهُما شَبها بمن يكثر العطاء
طالبًا للمَجْدِ لأنهما يسرعان الوَرَى . يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض .
قَالَ أبو زياد : ليس في الشجر كله أَوْرَى زنادًا من المَرَّخِ قَال : وربما كان المرخُ
مجتمعًا ملتفًا وهبَّتِ الرِّيحُ فحكَّ بعضه بعضًا فأورَى فاحترق الوادي كله ولم نر
ذلك في سائر الشجر قَالَ الأعشى :

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ المُلُوءِ ... كِ خَالَطَ فِيهِنَّ مَرَّخُ عَفَّارًا .
وَلَوْ بَتَّ تَقْدَحُ فِي ظِلْمَةٍ ... حِصَاةً بِنَدْبِيعِ لَأَوْرَيْتَ نَارًا [ص 75] .
والزَّوْدُ الأعلى يكون من العَفَّارِ والأسفل من المَرَّخِ كما قَالَ الكُمَيْتُ :
إِذَا المَرَّخُ لم يُورِ تَحَتَّ العَفَّارُ ... وَضَنَّ بِقَدْرِ فلم تعقب